

شرح القواعد الأربعة | الشيخ يوسف الغفيص

يوسف الغفيص

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد واله واصحابه اجمعين. اما بعد فينعتقد هذا المجلس بالثاني من شهر صفر من سنة ست وثلاثين واربع مئة والف - [00:00:00](#)

من الهجرة النبوية الشريفة على صاحبها الصلاة والسلام في جامع سعيد ابن زيد في محافظة الخرج ضمن الدورة العلمية المرتبة من مركز الدعوة والارشاد بمحافظة الخرج شرحا وتعليقا على هذه الرسالة - [00:00:22](#)

للشيخ الامام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله رحمة واسعة يقول الشيخ رحمه الله بسم الله الرحمن الرحيم ثم ذكر هذه المقدمة الذي التي تضمنت دعاء لمن نظر هذه الرسالة وقرأها - [00:00:47](#)

وبين ان هذه المقدمة تضمنت هذه المعاني الثلاثة من جهة الصبر ومن جهة الاستغفار ومن جهة فضل الله سبحانه وتعالى على العباد ثم يبين بعد ذلك في هذه الرسالة المختصرة - [00:01:07](#)

وهي من مختصر رسائل الشيخ رحمه الله يبين فيها بعض المقدمات والقواعد في فقه التوحيد وفقه العبودية بما بينه رحمه الله من حقيقة دعوة الانبياء وهذه المقدمة التي يبتدأ بها - [00:01:31](#)

فيها تقرير للتوحيد الذي بعث الله جل وعلا به الرسل عليهم الصلاة والسلام. نعم ان تعبد الله وحده كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. نعم هذه الملة - [00:01:56](#)

التي بعث الله بها جميع الرسل والانبياء عليهم الصلاة والسلام يدعون اليها وهي الدعوة الى تحقيق عبادة الله وحده لا شريك له. وهذا مستفيض في القرآن وفي كلام النبي صلى الله - [00:02:23](#)

عليه واله وسلم واجمع عليه المسلمون ان الله سبحانه وتعالى يجب ان يفرد بالعبادة وحده لا شريك له وان تصرف العبادة الى الله وحده وهذه الدعوة سميت بملة ابراهيم كما قال الله جل وعلا ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه - [00:02:41](#)

وان كانت هذه الدعوة الى التوحيد قد جاءت قبل ابراهيم. فان الرسل قبل ابراهيم والانبياء قبل ابراهيم عليهم الصلاة والسلام يدعون الى هذه الملة وادم عليه السلام لما نزل الى الارض اقام التوحيد - [00:03:09](#)

ادم عليه السلام لما نزل الى الارض اقام التوحيد فصار موحدا وعابدا لله كما كان عابدا لله لما كان في الجنة فانه ما ترك عبادة الله وانما عرضت له تلك المعصية - [00:03:30](#)

باكله من الشجرة فاقام ادم وبنوه على التوحيد ثم عرض الشرك في بني ادم بصرف العبادة لغير الله سبحانه وتعالى. فبعث الله الرسل كما قال الله جل وعلا ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت - [00:03:47](#)

فهذا مما يجب على المسلمين على خاصتهم وعامتهم ان يفقهوا حقيقة دين الانبياء وهو المذكور في قول الله جل وعلا ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. فعبادة الله وحده - [00:04:08](#)

لا شريك له بها بعث الانبياء والمرسلون وعن هذا سمي اتباع الانبياء واتباع المرسلين سموا بالمسلمين وعن هذا سمي الله ابراهيم مسلما كما قال الله جل وعلا ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما. فان الاسلام يراد به هنا تحقيق - [00:04:29](#)

العبودية لله جل وعلا فكل من حقق العبودية كما هو شأن الانبياء واتباع الانبياء وان كان فيهم المقصر اي في اتباع الانبياء يقع المقصر كما قال الله جل وعلا ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا - [00:04:57](#)

من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات لكن هؤلاء الذين وصفوا في الآية بانهم ظالمون لانفسهم هم

محققون لاصل التوحيد ولهذا فان الكبائر لا تنقض اصل التوحيد كما هو مستقر - [00:05:16](#)

في عقيدة اهل السنة والجماعة بل عند عامة وجماهير اهل القبلة الا الغلاة كما هو طريقة الخوارج ويشاركونهم من وجه المعتزلة في

هذا الذين جعلوا الايمان بعدم بوجود الكبيرة والخوارج جمهورهم كفروا مرتكب الكبيرة - [00:05:39](#)

وقالت وقال بعضهم بما هو دون ذلك ولكن جمهور اهل القبلة فضلا عن كونه اجماع الصحابة واجماع السلف الصالح رحمهم الله وهو

الذي تواتر في كلام الله ورسوله ان الكبائر - [00:06:04](#)

دون الشرك بالله لا تنقض اصل التوحيد فان ربنا جل وعلا يقول ثم عورتنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم

مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فذكر الظالمين لانفسهم في محل الاصطفاء المطلق - [00:06:22](#)

اي انهم معهم مطلق هذا الاصطفاء وان كانوا ليسوا من اهل الكمال فيه. لكنهم داخلون في اطلاقه ولكن ليس معهم الايمان او

الاصطفاء المطلق الكامل انما يشاركون الصالحين في مطلق هذا الاصل - [00:06:41](#)

ولذلك قال الله جل وعلا ايضا في مقام اخر من القرآن ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فعلم بذلك ان اصل

التوحيد لا ينتقض - [00:07:04](#)

ويزول بالوقوع في الكبائر دون الشرك بالله سبحانه وتعالى وان كان الشرك بالله هو اكبر الكبائر. كما جاء في الصحيح وغيره ان النبي

صلى الله عليه وسلم في حديث ابن مسعود لما سأله عن اكبر الكبائر قال الاشراك بالله - [00:07:22](#)

الاشراك بالله هو اكبر الكبائر وهو اعظم الظلم ولهذا سماه الله في كتابه ظلما كما في قول الله جل وعلا الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم

بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون - [00:07:40](#)

وفسر ذلك النبي صلى الله عليه وسلم بانه الشرك. كما جاء في حديث عبدالله المخرج في الصحيح وغيره. وهو المذكور في قول الله

جل وعلا في ذكر العبد الصالح لقمان - [00:07:55](#)

رضي الله تعالى عنه لما قال الله عنه في مناداته ومناشدته لابنه قال الله جل وعلا يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم فاذا

حقيقة دعوة الانبياء والرسول عليهم الصلاة والسلام والدعوة - [00:08:10](#)

الى توحيد الله جل وعلا الى اخلاص العبادة لله وحده لا شريك له والشيخ رحمه الله عني بهذا الاصل عناية بالغة وبيان حق التوحيد.

وهو اعظم حق وهو حق الله على العبيد - [00:08:31](#)

حق الله كما جاء في حديث معاذ رضي الله تعالى عنه فان حق الله على العباد ان يعبدوه ولا شيئا فتحقيق التوحيد هو تحقيق الايمان

والاسماء الشرعية بكلام الله ورسوله - [00:08:51](#)

تبين هذه الحقيقة فان الله ذكر اسم الايمان وذكر اسم العبادة وذكر اسم التقوى وذكر اسم الاستجابة وذكر الطاعة الى غير ذلك من

الاسماء الشرعية. قال الله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم - [00:09:10](#)

وقال الله جل وعلا هو سماكم المسلمين من قبل وقال الله جل وعلا التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون

الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين فهذه مقامات التوحيد وهي مقامات الايمان -

[00:09:31](#)

فكل شعيرة من الشعائر فهي ايمان كل شعيرة من شعائر العبودية فهي ايمان. وهي استجابة لله جل وعلا كما قال ربنا جل ذكره يا ايها

الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم - [00:09:52](#)

لما يحييكم. فاصل دعوة الرسل البراءة من الشرك واخلاص العبادة لله وحده لا شريك له ولعناية إبراهيم بهذه الدعوة صار له ذكر في

القرآن فذكر بعنايته بمقام التوحيد ولا سيما ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام - [00:10:08](#)

ومن هنا ذكر في القرآن على هذا المقام باوجه من الاختصاص التي قارنت دعوته عليه الصلاة والسلام فان ابراهيم دعا قوما كانوا

غالطين في مقام توحيد الربوبية كما هم غالطون في مقام توحيد - [00:10:32](#)

الالوهية ولذلك قال الله جل وعلا وكذلك نري ابراهيم ملكوت السماوات والارض وليكون من الموقنين فلما جن عليه الليل رأى كوكبا

قال هذا ربي. فكان قومه يعبدون الكواكب ويبنون لها الهياكل - [00:10:51](#)

هذه من طرق الصابئة المائلين عن دين الانبياء وعن حنيفية الانبياء وصار قومه على هذين الوجهين من الضلال الانحراف في مقام الربوبية والانحراف في مقام العبادة واخلاص الدين لله وحده - [00:11:09](#)

وقد جادلهم ابراهيم عليه الصلاة والسلام جادلهم بالبراهين الشرعية والبراهين العقلية فانك اذا قرأت قصة ابراهيم فيما ذكر الله في كتابه كسورة الانعام وغيرها بان لك ان ابراهيم جادل قومه بالبراهين الشرعية والبراهين العقلية كقوله لابي له يا ابتي لم تعبد ما لا -

[00:11:26](#)

اسمعوا ولا يبصر فهذا برهان عقلي فان المعبود لما كان صنما لا يسمع ولا يبصر لا يصلح ان يكون محلا للعبادة. يا ابتي لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا. وخاطب ابا بالبرهان الشرعي - [00:11:50](#)

قال يا ابتي اني اخاف ان يمسخ عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا. فهذا برهان شرعي. وهكذا الرسل عليهم الصلاة والسلام. دعوا قومهم بالبراهين والبراهين العقلية وهذا هو المتضمن في دعوة الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام انهم يعلمون الكتاب -

[00:12:07](#)

والحكمة يدعون الى تزكية النفس او النفوس كما قال الله في قصة ابراهيم وبناءه البيت واذا يرفع ابراهيم القواعد من البيت

واسماعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ربنا واجعلنا - [00:12:31](#)

المسلمين لك فترى ان ابراهيم هنا دعا باسم الاسلام ليعلم ان الاسلام هو تحقيق التوحيد لله وحده لا شريك له ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وارنا مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم. ربنا وابعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم اياتك

- [00:12:47](#)

ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم والرسل بعثوا بهذه المقامات العلمية والمقامات الشرعية. وتضمنت دعوتهم البراهين الشرعية والبراهين ايش والبراهين العقلية وهذا تراه في مجادلة الرسل لقومهم كما ذكره الله في قصة ابراهيم. وكذلك نرى ابراهيم ملكوت

السموات والارض - [00:13:12](#)

كون من الموقنين فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي على سبيل المجادلة فلما افل اي الكوكب فلا بمعنى غاب واحتجب فلما افلا قال لا احب الافلين الى تمام السياق قال الله بعده وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه - [00:13:38](#)

اتيناها ابراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء ان ربك حكيم عليم وتفضل الله عليه لقيامه بالدعوة الى التوحيد اكرمه الله سبحانه وتعالى بالجزاء - [00:13:59](#)

قال ووهبنا له اسحاق ويعقوب فوهب الله له سبحانه وتعالى الولد واکرمه الله بان جعل النبوة في ذريته وامتدت النبوة في ذرية

ابراهيم كما جاء في الصحيح عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال - [00:14:22](#)

كانت بنو اسرائيل تسوسهم الانبياء كلما هلك نبي خلفه نبي وانه لا نبي بعدي وترى ذلك في قصة موسى عليه الصلاة والسلام لما عبد قومه واتخذوا العجل قال الله جل وعلا واتخذ قوم موسى من بعده من - [00:14:37](#)

عجلا جسدا له خوار الم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا اتخذوه وكانوا ظالمين. فترى في هذه الاية جملة من البراهين العقلية

مبثلة لطريقة بني اسرائيل في اتخاذهم العجل - [00:14:55](#)

وهذه البراهين متسلسلة في الاية واتخذ قوم موسى من بعده فحصل ذلك بغيبة رسولهم الذي ارسله الله لهم. قال من حلهم اذا هذا

الذي زعموه الها انما هو من مادة ايش - [00:15:12](#)

يملكونها اظاف مقالة من الحلي قال من حلهم اذا اتخذوا الههم من شيء كانوا ايش من شيء كانوا يملكونه. واتخذ قوم موسى من

بعدهم من حلهم عجلا فذكره حيوان والحيوان لا يكون الها جسدا اي انه ليس - [00:15:30](#)

الا صورة ولم تكن فيه روح مع انه لو كانت فيه روح ما صح لكنه انقص من الحيوان فضلا عن ان يكون الها عجلا جسدا له خوار ثم

يقول الله الم يروا انه - [00:15:49](#)

لا يكلمهم فهذا ايضا فترى ان الاية مسلسلة بالبراهين الشرعية والبراهين العقلية المبطللة للشرك وبه يعلم من هذه الاشارة حينما نقول البراهين الشرعية والبراهين العقلية يعلم ان جميع اوجه الشرك التي وقعت في بني ادم هي مخالفة لدعوة - [00:16:04](#) الرسل وهي مخالفة للعقل. وهي مخالفة للعقل فان العقل والشرع والفطرة العقل والشرع والفطرة كلها قاضية بوجوب اخلاص العبادة لله وحده اما الشرع فهذا بين فان الله بعث الرسل بذلك كما سبق - [00:16:27](#) واما العقل فهذه البراهين العقلية المسماة في القرآن ولذلكم لما اشركت العرب وعبدت مع الله غيره قال الله جل وعلا لهم في البرهان العقلي قال الله جل وعلا لهم في البرهان العقلي - [00:16:50](#)

ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم فانتم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم انفسكم الله يضرب للعرب مثلا ان العرب في ذلك التاريخ كانوا يملكون العبيد. اليس كذلك - [00:17:09](#)

فيقول الله لهم هل هؤلاء العبيد يشاركونكم في ملككم للمال هل كانوا يشاركونهم لا مع انهم ممالك لهم ومع انهم من بني ادم من مادتهم ضرب لكم مثلا من انفسكم اي في حالكم - [00:17:32](#)

هل لكم مما ملكت ايمانكم؟ اي من العبيد من شركاء فيما رزقناكم هل تشركونه في المال؟ فكيف اشركتم هذه الاصنام التي خلقها الله سبحانه وتعالى او صنعتموها بايديكم وقد خلقكم الله - [00:17:50](#)

فالله قد خلقهم كما قال الله جل وعلا والله خلقكم وما تعملون ولذلك كل معبود فهو من خلق الله او من صنع من خلق الله سبحانه وتعالى فلا يصلح عقلا ان يكون المعبود الها - [00:18:10](#)

لا يصلح هذا المعبود الذي هو الاصنام واللاوثان او غيرها فان كل ما سوى الله سبحانه وتعالى فهو من العالمين ولهذا افتتحت سورة الفاتحة بقول الله جل وعلا بعد بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله - [00:18:29](#)

رب العالمين هذه الاية العظيمة فيها تقرير توحيد العبادة الحمد لله الاله والمعبود وحده لا شريك له ثم بين الله انه هو رب العالمين فلما كان قد علم بالشرع والعقل والفطرة - [00:18:49](#)

انه هو رب العالمين فهو كذلك المستحق للعبادة وحده لا شريك له ولذلك فان كل الامم التي وقعت في الشرك باختلاف اوجه الشرك التي وقعت فيه. فمنهم من عبد الاصنام واللاوثان - [00:19:08](#)

ومنهم من عبد بعض الملائكة ومنهم من عبد من عبد من النبيين ومنهم من عبد من الصالحين ومنهم من عبد من عبد من الشياطين ومنهم من عبد من عبد من زعمه من الصالحين وهو من الظالين الى غير ذلك - [00:19:26](#)

فهذا كله يكون من الشرك بالله ولا يقع شبهة يزينها بعض من يتكلم بغير تحقيق بان ثمة فرقا بين من يكون تعلقه او صرفه لشيء من العبادة للاصنام واللاوثان كالات والعزى - [00:19:45](#)

ومناة الثالثة الاخرى التي كانت العرب تعبدوها لا فرق بين ذلك وبين من يعبد لغير الله من جهة الوقوع في الشرك صحيح ان الملائكة اشرف ولا يقال ان الملك او النبي او الصالح مثل الصنم - [00:20:08](#)

الملك له مقام عند الله والنبي هم انبياء الله ورسل الله والصالحون كذلك لكن هؤلاء الصالحين وهؤلاء الملائكة وهؤلاء النبيين لم يأمرنا احدا بالشرك فمن عبد احدا منهم سمي مشركا - [00:20:27](#)

لا يختص الشرك بعبادة لا يختص الشرك بعبادة الاصنام والحجارة واللاوثان والصور هذا شرك بالله مبين ولكن حتى من عبد نبيا فهو مشرك ومن عبد ملكا فهو مشرك ومن عبد صالحا فهو مشرك وانت ترى ان الله جل وعلا في صريح القرآن - [00:20:47](#)

وبين الكتاب ومحكمه ذكرت هذه المقامات على التصريح يقول الله جل وعلا في ذكر عيسى عليه الصلاة والسلام واذ قال الله يا عيسى ابن مريم هذا عيسى لم يكن اللات والعزى - [00:21:11](#)

ومع ذلك يقول الله مبينا ان ان العبادة محض حق الله وحده لا شريك له واذ قال الله يا عيسى ابن مريم وتأملوا في بلاغة القرآن تارة يخاطب عيسى بالاسم وحده يا عيسى هنا الخطاب قال واذ قال الله ايش - [00:21:29](#)

يا عيسى ابن مريم. هذا اول برهان عقلي ان عيسى لا يصلح ان يكون ايش الها لانه ابن لمريم قرآن افصح الكلام واذ قال الله يا

عيسى ابن مريم اذا من يوم كان ابن مريم - 00:21:52

لا يصلح ان يكون ايش لا يصلح ان يكون الها هذا برهان اشارة الى برهان عقلي. واذا قال الله يا عيسى ابن مريم انت قلت للناس اتخذوني وامى الهين من دون الله - 00:22:12

قال سبحانه ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق انظر الى جواب الرسول عليه الصلاة والسلام بين ان هذا ليس حقا له مع انه من ائمة المرسلين. ما قال لم اقل وانما قال ايش - 00:22:28

ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق. اذا هو حق من حق لله وحده لا شريك له ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك - 00:22:47

انك انت علام الغيور ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم والله هو رب عيسى وهو رب العالمين جل وعلا. وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم. فلما توفيتني - 00:23:03

انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد اذا بين الله ان من اشرك في عيسى يكون ايش شركا مع ان عيسى من خاصة اولياء الله ورسول الله وائمة المرسلين وائمة الصالحين - 00:23:22

وكذلك في الملائكة يقول الله جل وعلا ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله. لا لا يقع هذا من دعا الى عبادته او اقر عبادته لا يكون من - 00:23:43

اهل الكتاب والحكمة والايما بل يكونوا من الطواغيت من دعا الى عبادة نفسه فانه لا يكون من اهل الايمان والكتاب والحكمة ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس - 00:24:01

كونوا عبادا لي كونوا عبادا لي من دون الله. ولكن كونوا ربانيين اي متبعين ومهتدين وموحدين ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون. ثم يقول ولا يأمركم - 00:24:18

ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا لا يأتي نبي او صاحب كتاب وحكمة على طريقة الانبياء يأمر بذلك ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة شف الله ذكر هنا ايش ما ذكر الاصنام فقط - 00:24:37

بل ذكر هنا الملائكة والنبيين فيكون غيرها اظهر يكون غيرها من الاصنام او من دون الملائكة والنبيين فافضل الخلق بالاجماع هم الملائكة والنبيون اليس كذلك افضل من خلق الله هم الملائكة والنبيون. ومع ذلك سمى الله اتخاذ - 00:24:59

احد من الملائكة او النبيين سماه كفرا. اتخاذه الها سماه كفرا. قال ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا يأمركم بالكفر صريح يأمركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون فهو مناقض - 00:25:22

صرف العبادة لغير الله مناقض لدين الاسلام الذي اجمع عليه الرسل كما قال النبي صلى الله عليه واله وسلم كما في الصحيح وغيره نحن معاشر الانبياء ابناء علات وديننا يعني ابناء علات هم الاخوة - 00:25:45

الذين اتفق ابوهم واختلفت امهاتهم فشبه الاتفاق في الاصول اصول الايمان والتوحيد قواعد الكلية في الشرائع الرسالية النبوية باتفاق الاخوة في ابيهم وما يعرظ من مفصل الشرائع التي وقع فيها بعض التنوع - 00:26:03

بين شرائع الانبياء هذا كاختلافهم في امهاتهم نعم قال رحمه الله ارفع الصوت قرب قال فاذا عرفت ان الله عبادة كما ان الصلاة لا صلاة الا مع الطهارة. فاذا عرفت ان الشرك اذا خالت العبادة افسدها واحفظ العمل. وصار صاحبه - 00:26:25

نعم اذا وقع الشرك بمعنى صرفت العبادة لغير الله فليست عبادة ليست هي العبادة التي شرعها الله سبحانه وتعالى بل تسمى شركا العبادة وما شرعه الله سبحانه وتعالى. واما اذا صرفت العبادة لغير الله فانها تخرج عن هذا الاسم الفاضل الاسم - 00:27:00

الشرعي بل تسمى شركا او تضاف فيقال عبادة لغير الله ولا تسمى عبادة بالاطلاق لا تسمى عبادة بالاطلاق بل تضاف الى غير الله او تسمى كفرا وتسمى شركا كما سميت بذلك في كلام الله - 00:27:27

ورسوله صلى الله عليه واله وسلم العبادة لبد فيها من هذا الركن الذي هو اعظم اركانها وهو الاخلاص لله وحده لا شريك له وهذا ما ينبغي للمسلمين ان يعتنوا به - 00:27:46

وحيثما يقال يجب على المسلمين وينبغي لهم وهذا مما يوصى به خاصتهم من اهل العلم ونحوهم وعامتهم اذا قيل هذا الحث وهذا التأكيد فليس هذا من رمي المسلمين بنقيض هذا الدين. ونقيض العبادة وانما - [00:28:02](#)

هذا المعنى هو تحقيق اعظم مقامات الفرائض كما جاء في الحديث القدسي وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه فاعظم ما فرض الله جل وعلا على العباد هو الاخلاص هو التوحيد هو الايمان - [00:28:25](#)

فالعناية به العناية بهذا التوحيد وبمقام الايمان وتحقيق تحقيق العبودية لله وحده لا شريك له هو من العناية باجل الفرائض ولهذا فان دين الاسلام كما جاء في حديث ابن عمر بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله - [00:28:47](#)

فالعناية بهذه الشهادة العناية بهذه الشهادة وتحقيقها. ولذلك لما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم كما في الصحيح وغيره السبعة الذين يظلهم الله في ظله قال النبي صلى الله عليه وسلم ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه - [00:29:09](#)

لما شهد من ذكره الله وحده لا شريك له من مقام التوحيد فجعل الله له هذا الفضل المذكور في كلام النبي صلى الله عليه وسلم نعم قال رسول الله عرفت ان اهم ما عليك لعل الله ان يخلصك من هذه الشبكة وهي الشرك بالله - [00:29:29](#)

الذي قال الله تعالى في ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. وذلك بمعرفة المواعظ ذكرها الله تعالى في كتابه. نعم. الله جل وعلا يقول ان الله لا يغفر ان يشرك به - [00:29:53](#)

ويغفر ما دون ذلك اي ما دون الشرك بالله فهو تحت مشيئة الله. وهذا مستقر في عقيدة اهل السنة والجماعة وجمهور المسلمين كما سبق الاشارة اليه انه لا يخرج من الملة الا بالشرك بالله والكفر بالله. واما الكبائر فانها لا تنقض اصل الدين وان كانت تنقص - [00:30:11](#)

الايمان الواجب وصاحبها عن الكبائر معرض لوعيد الله لكن القرآن بين وصريح والسنة بينة وصريحة في ان على الكبائر لا يخرجون من ملة الاسلام. ولهذا ترى ان الله سبحانه وتعالى شرع في حق السارق - [00:30:31](#)

الحد ليس كذلك بحق السارق اذا اجتمعت موجبات الحد فانه يحد بقطع اليد وكذلك القاتل عمدا فانه يقتل الا ان يعفو اهل الدم وكذلك في القذف فيه الحد وكذلك في الزنا في الحد على حالين اما ان يكون محصنا واما ان يكون اليس كذلك - [00:30:50](#)

فهذه الحدود التي شرعت في هذه الكبائر تدل على ان اصحاب الكبائر يخرجون من الملة او لا يخرجون منها لا يخرجون من الملة تدل على انهم مسلمون ولهذا بقيت عليهم هذه الحدود - [00:31:20](#)

ويبقى لهم اصل الاسلام بالاجماع تبقى لهم اصل الاسلام بالاجماع نعم قال رحمه الله هل تعلم ان الكفار الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى هو الخالق الرازق المدبر. وان ذلك لم يدخلهم في الاسلام. والدليل قوله تعالى - [00:31:37](#)

يدبروا الامر فسيكونون الله. فقل افلا تتقوا نعم القاعدة الاولى اشار بها الشيخ رحمه الله الى ان الايمان بالله وان توحيد الله سبحانه وتعالى ليس مقصورا على الاقرار بربوبية الله - [00:32:05](#)

انه الخالق والرازق المدبر المالك فهذه المقامات هي من مقامات الايمان ومقامات الربوبية هي توحيد لله سبحانه وتعالى. لكن لا يكون بها وحدها اذا لم يحقق العبادة الخالصة لله وحده لا شريك له - [00:32:37](#)

لا يكون بمجرد اقراره بان الله هو الخالق الرازق المالك لا يكون مسلما فان لا اله الا الله التي هي دعوة الرسل عليهم الصلاة والسلام تعني تحقيق العبودية. وتحقيق الربوبية لله وحده لا شريك له. لا اله الا الله لا - [00:33:03](#)

معبود بحق الا الله وحده لا شريك له فمن اقر بان الله هو الخالق وعبد غير الله فهذا هو شأن العرب في جاهليتها اقرت ان الله جل وعلا هو الذي خلقهم - [00:33:26](#)

ولذلك بين الله سبحانه وتعالى في سورة النمل وفي غيرها من سور القرآن في موارد كثيرة ان العرب كانت تقر بان الله هو الخالق وانه الرازق وانه المالك ولكنهم يشركون معه هذه المعبودات - [00:33:42](#)

وكما جاء في الصحيح كانوا يلبون كانت قريش تلبى في الجاهلية بطوافهم بالبيت يقولون لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك فلبى النبي صلى الله عليه واله وسلم بقوله لبيك اللهم لبيك - [00:33:59](#)

لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك ولذلك من يقول بان اسم التوحيد هذا اسم ذكره المتأخرون من الحنابلة ولم يرد فهذا جاهل اسم التوحيد مذكور في - [00:34:18](#)

سنة النبي صلى الله عليه وسلم. ولذلك جاء في رواية جابر ابن عبد الله وهي قد اخرجها الامام مسلم في صحيحه من سياق مطول وهو اجمع حديث روي في حجة النبي صلى الله عليه وسلم حديث جابر يقول فيه جابر رضي الله عنه ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتوحيد - [00:34:34](#)

فكان هذا الاسم مستعملا عند الصحابة رضي الله عنهم لى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتوحيد فهذا كان فقه الصحابة وكان اسما شرعيا مستعملا - [00:34:57](#)

بسم الايمان المذكور في القرآن هو توحيد الله اى اخلاص العبادة لله وحده لبيك لا شريك لك لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك - [00:35:16](#)

فهي عبودية خالصة لان المقصود من هذا النسك الذي هو الحج والعمرة المقصود منها هو تحقيق العبودية. فالقاعدة الاولى خلاصتها لا يريد الشيخ رحمه الله ان الاقرار بان الله هو الخالق والمالك والمدبر ان هذا ليس لازما في تحقيق الايمان - [00:35:30](#)

ولكنه يقول من اقر بان الله هو الخالق الرازق المالك واشرك معه في عبادته وصرف العباد لغير الله فانه لا يكون مسلما بالاول فان الاسلام هو جمع هذا المعنى وهذا المعنى - [00:35:53](#)

وهو في الاصل معنى واحد هو المسمى بالايمان ولذلك هم في هذه الاية من الفاتحة كما ذكرت الله يقول الحمد لله رب العالمين المعبود وهو رب العالمين فمن اقر بانه رب العالمين - [00:36:11](#)

ولم يقر بانه هو الله المعبود وحده ما صح دينه. لابد ان يقر بان الله هو الخالق المالك الرازق المدبر الى اخره ويقر ويخلص العبادة لله وحده والحقيقة ان الاسم المستعمل في - [00:36:27](#)

هو المذكور في القرآن هو الايمان يؤمن بان الله هو الخالق المالك المدبر اجود من كلمة الاقرار اجود من كلمة الاقرار واقوى في التحقيق من كلمة الاقرار فهو ايمان بان الله - [00:36:46](#)

هو الخالق المالك وايمان بان الله هو المعبود وحده لا شريك له وانت ترى ان العرب لم يكونوا مسلمين ومؤمنين بما اقرؤا به من مجمل توحيد الربوبية وان كان هذا لا يفيد - [00:37:02](#)

ان العرب في جاهليتها كانوا محققين لتوحيد الربوبية العرب كان عندهم اقرار مجمل بالربوبية لكن لم يكن عندهم ايش التحقيق التام للربوبية لان من حقق الربوبية لله ماذا استجاب باخلاص العبادة لله - [00:37:20](#)

ولهذا يقولون ان توحيد الربوبية اى الاقرار به يستلزم توحيد اللوهية وتعرف في المنطق المقصود بالتلازم فاقرار العرب موجود بالربوبية كما هو صريح في القرآن. لكنه ليس التحقيق التام للربوبية لانه لا يتحقق التحقيق للربوبية - [00:37:43](#)

الا بالاستجابة وتحقيق العبادة لله لما بينهما من التلازم لما بينهما من التلازم ولذلك كانت العرب مع ما هم يقولون به من ان الله هو الخالق المالك الى اخره. كان يعرض منهم بعض - [00:38:07](#)

الاخلال البين في صريح الربوبية كسؤالهم للاصنام قضاء الحاجات وتفريج الكربات وشفاء المرضى فهذا اذا سألوا الاصنام شفاء المرضى فهذا شرك شرك في الربوبية لان الذي يشفي هو الله وحده - [00:38:26](#)

فهذا من امور التكوين وامور الخلق والتدبير كما قال ابراهيم واذا مرطت فهو وهو يشفين فهذا شرك في الربوبية. كما انه شرك في العبادة شرك في العبادة واللوهية لانه دعوة غير الله - [00:38:50](#)

صرف الدعاء لغير الله فمن سأل غير الله فقد اشرك في عبادته فما يقع من العرب من هذا الوجه هو اجتماع فيه شرك الربوبية وشرك اللوهية ومن جنس ذلك الاستقسام بالالزام - [00:39:07](#)

وما يترتب على ذلك من الفعل والانصراف وكما جاء في حديث ابن عباس الذي اخرجها الامام البخاري في صحيحه من حيث رواية عكرمة عن ابن عباس لما دخل النبي الكعبة - [00:39:23](#)

وجد صورة ابراهيم واسماعيل وهما يستقسمان بالازلام وقال عليه الصلاة والسلام قاتلهم الله اما لقد علموا انهما لم يستقسما بها قط وهذا الحديث وامثاله وكذلك ما جاء في القرآن بين - [00:39:36](#)

ان شرك العرب لم يكن وقع منهم بحجة فما امة من الامم اشركت ولها حجة بل حجتهم داحضة ولله وحده الحجة البالغة على خلقه لله سبحانه وتعالى الحجة البالغة على الخلق وانما هم مقلدون على طريقة الالباء والاجداد - [00:39:54](#)

كما قال الله جل وعلا وكذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها انا وجدنا اباءنا على امة ولهذا غلب على اتباع الانبياء اشراف الناس ام ضعفاؤهم - [00:40:20](#)

الذين يبادرون للاستجابة الضعفاء لم هل هم اجود عقولا من اشرافهم؟ لا ولكن الضعفاء ليس عندهم قضية الالباء والاجداد. ليسوا مسكونين بها لانهم ليسوا في سلام الرئاسة او سنام التدبير او سنام القرارات او سنام القبلية او نحو ذلك - [00:40:37](#)

ولهذا هرقل لما جاءه ابو سفيان وقد وصل لما دعا ابا سفيان الى مجلسه بعد ما وصل الى هرقل كما في حديث ابن عباس المتفق عليه وصل الى هرقل كتاب النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه الى الاسلام ماذا قال - [00:41:03](#)

سأل ابا سفيان اسئلة قال له من يتبعه اشراف الناس ام ضعفاؤهم قال ابو سفيان بل ضعفاؤهم قال يزيدون ام ينقصون؟ قال بل يزيدون. قال ايرتد احد منهم عن دينه بعد ان يدخل فيه سخطة له؟ قال لا - [00:41:17](#)

الى غير ذلك من الاسئلة في سياق مطول بعد ذلك يقول هرقل لابي سفيان وسألتك من يتبعه اشراف الناس ام ضعفاؤهم فزعمت انهم ضعفاؤهم وكذلك اتباع الانبياء لم؟ لان الذي منع الكبار - [00:41:36](#)

الذي منع الكبار هو جانب الرئاسة والسؤدد انا اطعنا سادتنا وكبرائنا فاضلونا السبيل ولذلك الضعفاء الذين يصرون على طريقة هؤلاء كما ذكر الله جل وعلا في اهل النار انا اطعنا وقالوا ربنا انا - [00:41:55](#)

اطعنا سادتنا وكبرائنا واضلونا السبيل. ومن هنا تعلم ما صار من ابي طالب فان ابا طالب انما اشكل عليه هذا الجانب. ولهذا كان يقول في شعره ولقد علمت بان دين محمد من خير اديان البرية دينا - [00:42:16](#)

لولا الملامة او حذاري مسبة لوجدتني سمح بذاك مبينا فاغلق عليه هذا الامر ولذلك لما جاءه النبي كما في الصحيح وغيره ووجد عنده ابا جهل وعبدالله ابن ابي امية ابن المغيرة فقال له النبي يا عم قل لا اله الا الله كلمة اشهد لك بها قال ابو طالب لا اله الا - [00:42:35](#)

الله ابو جهل هنا وعبد الله بن ابي امية هل ذكروا حجة عقلية؟ لابي طالب تصرفه عن لا اله الا الله ان قالوا له حجة عقلية ماذا قالوا قالوا اترغب عن ملة عبد المطلب - [00:42:55](#)

حجة داحضة مجرد مسألة الالباء والاجداد اترغب عن ملة عبد المطلب؟ فقال هو على ملة عبد المطلب فلم يزل رسول الله يقول مرة لا اله الا الله ثم يقول بعدها هو على - [00:43:14](#)

عبد المطلب فكان اخر ما تكلم به هو على ملة عبد المطلب. وما كتب الله له النجاة الشاهد في هذا ان يعلم ان اوجه الشرك بالله منافية للشرع والعقل وايش؟ والفطرة - [00:43:29](#)

بل ليس فقط الشرك بالله منافي للعقل والشرع والفطرة بل كل المعاصي التي نهى عنها الانبياء والرسل لابد انها منافية للعقل والفطرة كما هي منافية للشرع وكل ما دعا اليه الانبياء والرسل من اصل الدين الى فروعه - [00:43:51](#)

فانها كما هي مقتضى الشرع بكونها دعوة الرسل وهديهم ودينهم وشريعتهم فهي كذلك مقتضى العقل والفطرة والعدل فكل ما امر الله به فهو عدل كما قال الله جل وعلا ان الله يأمر بالعدل - [00:44:13](#)

وكل ما ابيح فهو من الطيب وكل ما نهى عنه فهو ظلم وكل ما حرم فهو من الخبيث هذا مطرد ولهذا لما ذكرت دعوة النبي قال الذين يتبعون قال الله جل وعلا الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه - [00:44:33](#)

مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف المعروف كل ما امر الله هو رسوله به فهو معروف وينهاهم عن ايش قال وينهاهم عن المنكر هذي قاعدة الان المتخصصين اصحاب التخصص في علم القواعد الفقهية هذي قواعد فقهية ان كل ما امر الله به -

فلا بد انه هو ايش هو المعروف وكل ما نهي عنه فهو ايش فهو المنكر يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث اذا ما احل فهو يتضمن - [00:45:18](#)

معنى ولهذا صارت الشريعة عند علماء الفقه والاجتهاد الشريعة معللة وظهر في فروع الدين ما يعرف بدليل القياس اليس كذلك؟ لان الشريعة لا تفرق بين المتماثلات بل ظهر ما هو بعد دليل القياس عند كثير من - [00:45:41](#)

علماء الاجتهاد والفقه وهو ما يسمى بدليل الاستحسان الذي عني بتقريره علماء المذهب الحنفي اكثر من غيرهم وان كان الشافعي رحمه الله نقل عنه بزم الاستحسان وعن اصحابه ما نقل لكن اذا تحققت - [00:46:04](#)

وجدت ان الشافعي لم يستحسن الكلمة والا فان مادة الاستحسان وبخاصة بعض صور الاستحسان لان الاحناف يذكرون الاستحسان احيانا الى تنتهي عشرة سورة اوجه الاستحسان اوصلها بعض الاصوليين من علماء الحنفية الى ثنتي عشرة سورة او اثني عشر وجها. بعض هذه الالوجه لا شك ان الشافعية والشافعي يعملون بها - [00:46:25](#)

لكن ما سموها ايش ما سموها بدليل استحسان الشاهد ان الشريعة واسعة التحقيق ولذلك دعوة الشياطين ودعوة الشرك هي على نقيض الفطرة والعقل ولذلك وصفت الشريعة بانها يسر. قال الله قال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا الدين - [00:46:51](#)

يسر كما في حديث ابي هريرة في الصحيح والله يقول والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما. يريد الله اكملوا يريد الله ان يخفف عنكم - [00:47:14](#)

الشريعة تخفيف ولذلك في الحديث القدسي حديث عياض ابن حمار المجاشعي يقول الله جل وعلا الحديث القدسي رواه الامام مسلم وغيره كل مال نحلته عبد حلال واني خلقت عبادي حنفاء كلهم - [00:47:31](#)

فاتتهم الشياطين فاجتالتهن عن دينهم اني خلقت عبادي حنفاء كلهم هذه الفطرة فاتتهم الشياطين فاجتالتهن عندي ليهم عن فطرتهم وحرمت عليهم ما احللت لهم. لم يقع العكس لم يقلها احلت ما حرمت عليهم قال وحرمت - [00:47:50](#)

عليهم ما احللت لهم وامرتهم ان يشركوا بي ما لم انزل به سلطانا. نعم. نستكمل بعد الاذان ان شاء الله فاذا خلاصة هذه القاعدة التي ذكرها الشيخ قال ان تعلم ان الكفار الذين قاتلهم رسول الله - [00:48:15](#)

مقرون بان الله هو الخالق ولكنهم لم يقروا ولم يؤمنوا ولم يخلصوا الدين لله وحده لا شريك له واشرت الى ان هذا الاقرار بان الله هو الخالق لا يتحقق معه تحقيق كامل الربوبية وانما عندهم خلل في الربوبية من بعض الالوجه لكن يقرون بجملة - [00:48:34](#)

الربوبية وهذا صريح في القرآن انهم يقرون بجملة الربوبية كالاية التي ذكرها الشيخ رحمه الله وجاء في حديث عياض كما قلت ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال قال الله تعالى كل مال نحلته عبد حلال واني - [00:48:57](#)

ذهلت عبدا حلال واني خلقت عبادي حنفاء كلهم. هذا ما يجعلنا نقول ان التوحيد هو مقتضى الفطرة الله خلق العباد حنفاء كل مولود كما في الصحيحين وغيرهما كما في حديث ابي هريرة كل مولود يولد - [00:49:15](#)

على الفطرة وقال الله جل وعلا واخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى هذا هو الاقرار ثم يأتي بعد ذلك دعوة الرسل مبينة حق الله سبحانه وتعالى. نعم - [00:49:33](#)

قال رحمه الله القاعدة الثانية انه يقولون ما دعواه وتوجهنا اليهم الا لطلب القرية والشفاعة ودليل القرية قوله تعالى والذين اتخذوا من نور الله اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله - [00:49:56](#)

ان الله يحكم بينهم فيما هم يختلفون. ان الله لا يهدي من هو كاذب مكفار. نعم ان مشرك العرب يقولون ما دعواه هذه الاصنام اللات والعزى ونحوها الا لطلب القرية والشفاعة - [00:50:16](#)

ليقربونا الى الله زلفى فاجعلوها وسائط تقربهم الى الله سبحانه وتعالى والله جل وعلا قد اكرم بني ادم ولم يجعل هذا المقام يقع فيه هذه الوسائط لانه منافي لحق الله سبحانه وتعالى - [00:50:38](#)

وما احدته بنو ادم من هذه الوسائط فكلها وسائط باطلة سوى كانت هذه الوسائط هي الاصنام والالواتن ام كانت غيرها بل كما سبق حتى الملائكة والنبين انما يعرف حقهم والنبين حقهم - [00:50:59](#)

الاستجابة لما جاءوا به والعمل بالهدي الذي انزله الله سبحانه وتعالى واوحاه اليهم. ما انزله الله على الرسل من الكتب وما اوحى اليهم من السنن والهدي والشرائع فهذا هو الحق الذي يجب. واما ان تصرف العبادة لهم - [00:51:20](#)

فهذا لم يكن ما جاءوا به وهم برءاء عليهم الصلاة والسلام من ذلك كله هم برءاء من ذلك كله كما ذكر الله تبرا عيسى ابن مريم غيره من الرسل من هذا الامر. نعم - [00:51:41](#)

قال رحمه الله تعالى ويقولون يا اولئك فعلى اولئك عند الله قل لا تنبئون الله بما لا يعلم في السماوات ولا في الارض سبحانه وتعالى المقصود هنا المقصود هنا ان الشرك بالله - [00:51:59](#)

لا يلزم منه لا يلزم من وقوع الشرك اه لا يلزم من كون الشرك منحصر في التسوية المطلقة فمن سوى غير الله بالله فهو مشرك ومن عبد مع الله سبحانه وتعالى غيره حتى ولو جعل هذا الغير دون منزلة الله كما هو الواقع - [00:52:29](#)

من كثير من هؤلاء المشركين او جعلوهم وسطاء او شفعاء ما دام ان العبادة التي هي الدعاء والركوع والسجود والذبح وغير ذلك من اوجه العبادة ما دام ان العبادة صرفت لغير الله حتى - [00:52:53](#)

قال صاحبها بانها لله وانها لغيره وان هذا الغير دون حق الله وانه تابع لحق الله فانه لا يخرج عن كونه مشركا فهذا كله من الشرك سواء وقع على سبيل الاختصاص او على سبيل التسوية او على سبيل المشاركة وان كان بوجه دون حق الله ما دام - [00:53:10](#)

ان العبادة صرفها العبد لغير الله ولو جعل هذا المعبود له حق مع الله سبحانه وتعالى لا يلزم من الشرك ان يختص الصنم بالعبادة او ان يجعل على مساويا لحق الله الست ترى ان مشرك العرب - [00:53:33](#)

كما جاء في الصحيح ماذا كانت تليبتهم كما سبق ان ذكرته انفا. ماذا كانوا يقولون؟ يقولون لبيك لا شريك لك الى الان ماشي الا شريكا هو لك. اذا جعلوه مساويا والا ادنى - [00:53:56](#)

جعلوه من هذا الوجه ادنى ولكنهم جعلوا العبادة له فاذا الشرك اذا صرفت العبادة على وجه الاختصاص او على وجه التسمية او على وجه المشاركة كل ذلك يعتبر من الشرك بالله - [00:54:15](#)

العرب كانت تقول لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك. هل لما قالوا تملكه وما ملك برأوا من الشرك لا بكم مشركين فكأن مشركين مع انهم يقولون عن الهتهم تملكه يقولون في مناداة لا تملكه اي هذا الصنم المعبود وما ملك. ويقولون ما نعبدكم كما - [00:54:35](#)

ولصريح القرآن ما نعبدكم الا ليقربونا الى الله زلفى فهذه الاشارة منهم الى مسألة الزلفى ومسألة الشفاعة لم تجعلهم برءاء من الشرك كانه قد يشتهه على بعض الناس فيظن ان الشرك - [00:54:56](#)

هو الاختصاص عن الله بالعبادة. لا هو يسمى شركا اي مشاركة غير الله لله في حقه. ومن هنا سمي شركا في القرآن ان الله لا يغفر ان يشرك به انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة والشرك في اصل اللغة المشاركة - [00:55:13](#)

فاذا هو عبادة لله ولكن لا يختص لا يخلص العبادة لله. ولهذا الله يسميه شركا ويسمي ما امر به ماذا ويسمي ما امر به اخلاصا وما امروا الا ليعبدوا الله - [00:55:33](#)

مخلصين له الدين. ما معنى مخلصين له الدين وفي قوله الا لله الدين الخالص ما معنى خالص اي خالص من الشرك خالص من الشرك لا يعبد الله ويدخل معه في عبادته غيره. فمن ادخل مع الله غير الله على اي درجة كان - [00:55:53](#)

بالادخال فهو مشرك ما دام انه صرف العبادة لغير الله ما دام انه صرف عبادة من العبادات لغير الله جل وعلا فهو مشرك وهذا ما وقع من مشرك العرب قالوا ما نعبدكم الا ليقربونا الى الله سلفا. فليس الشرك بالله يختص بمقام - [00:56:14](#)

الاختصاص بالعبادة عن الله المطلقة او مقام التسوية المطلقة العرب ما كانت تسوي الالهة بحق الله وما كانت تقول عن الهتهم انهم هم الذين يخلقون ويرزقون الى اخره بل كانوا يعرفون ان امور الملك والتدبير ليس من شأن - [00:56:38](#)

الالزام التي يستقسمون بها ليس لها شأن بين ولذلك عند الشدائد عند الشدائد العرب تخالف الاستقسام بالالزام كما وقع بكثير من الاحوال كما وقع في تثبيت قصة سراقة بن مالك - [00:56:57](#)

خالف الاستقسام بالالزام لانه صار الذي يدور في ذهنه مسألة الاعطية التي جعلتها قريشا لمن يدل على النبي صلى الله عليه وسلم ما كانت قضية ثابتة في نفوسهم. ولكن الله جعلهم مشركين - [00:57:17](#)

ولكن الله ويقولون في كتب الاخبار والادب ان الشاعر امرؤ القيس لما بلغه مقتل ابيه وحلف ان يأخذ بثأره اتى يستقسم بالالزام ان يقاتل او يصبر. فاستقسم بالالزام جريا على عادة العرب فيخرج السهم الذي يقول له لا تفعل - [00:57:32](#)

فجرب ثانية ويخرج ويقول لا تفعل فلما فعل الثالثة وخرج لا تفعل كسر هذه الالزام وقال لو انت قتل ابوك ما فعلت هذا مما يدل على انها لم تكن ايش - [00:57:52](#)

كانت تقاليد عند العرب ولذلك هم قال النبي في حديث ابن عباس اما لقد علموا انهما لم يستقسما بها قط فانما هي خرافات منافية للعقول ومنافية للفطرة. نعم لا اله الا الله والشفاعة شفاعتان شفاعة وشفاعة مثبتة. الشفاعة المنفية ما كانت تغضب - [00:58:07](#)

من غير الله ما لا يقدر عليه الا الله. الدليل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقنا من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه. لا بيع فيه ولا ولا شفاعة. والكافرون هم الظالمون - [00:58:31](#)

نعم هذه الشفاعة المنفية والله سبحانه وتعالى ذكر هذه الشفاعة وذكر في كتابه الشفاعة المثبتة من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه الشفاعة المنفية هي غير الشفاعة المثبتة الشفاعة المنفية هي ما - [00:58:51](#)

بين الله امره من الطلب من الخلق فيما لا يقدر عليه الا الله فهذه شفاعة منفية. نعم قال رحمه الله الشباب مثبتة هي التي تطلب من الله والشافع مكرم بالشفاعة. والمشفوع له من رضي الله عنه - [00:59:09](#)

وعمله المعدل كما قال تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا له ما في السماوات وما في الارض ما ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وما - [00:59:28](#)

بشيء من علمه الا بما شاء. وسع كرسي في السماوات والارض. ولا يأمره حفظهما وهو العلي المولى العظيم. نعم هذه الشفاعة المثبتة في القرآن والسنة وهي مجمع عليها وهي انواع - [00:59:48](#)

مجمع على اصلها وان كان في بعض انواعها بعض الاختلاف لكن اصلها مجمع عليه واعظمها الشفاعة العظمى التي اوتيتها النبي صلى الله عليه وسلم. وهذه مجمع عليها بين طوائف المسلمين قاطبة - [01:00:07](#)

وثمة اوجه من الشفاعة مجمع عليها ايضا عند الصحابة رضي الله تعالى عنهم واعظم مقامات الشفاعة هي الشفاعة العظمى المذكورة في ظاهر القرآن وفي صريح السنة في قول الله ومن الليل فتهجت به نافلة لك - [01:00:21](#)

عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا. وهذا جاء في الصحيحين وغيرهما من وجوه في شفاعة النبي صلى الله عليه واله وسلم وثمة اوجه اخرى من الشفاعة مذكورة في كلام النبي صلى الله عليه وسلم نعم - [01:00:38](#)

قال رحمه الله والقاعدة الثالثة ان النبي صلى الله عليه وسلم اناس متفردين في عباداتهم منهم يعبد الملائكة ومنهم من يعبد الانبياء والصالحين ومنهم من يعبد الاشجار والاحجار ومنهم من - [01:00:55](#)

يعبد الشمس والقمر قاتله رسول الله صلى الله عليه وسلم وان يفرق بين نعم هذا ما سبق التنبيه والتأكيد عليه وهو ان الشرك هو صرف العبادة لغير الله سواء كان المشرك به مع الله الذي جعل شريكا لله ملكا او نبيا او صالحا او فاجرا او شيطانا او صنم -

[01:01:15](#)

من وهذا لا يصح ان يتفرع عليه دعوة تقول بان هذا من تسوية الانبياء والملائكة بالاصنام ما احد يقول ان الملائكة والانبياء والصالحين مثل الاصنام في مسألة القدر الانبياء لهم قدر - [01:01:39](#)

ويجب الايمان بهم والملائكة لهم قدر ويجب الايمان بهم الملائكة والانبياء هم افضل خلق الله وكذلك الصالحون لهم فضل ومحبة ليس كذلك؟ ولم يقل احد انهم مثل اللات والعزى؟ كيف تجعل الملائكة - [01:02:02](#)

والنبيين مثل اللات والعزى. لا ما المقصود انهم مثل اللات والعزى؟ لكن المقصود ان من عبد ملكا او عبدا نبيا او عبد اللات والعزى فكل هؤلاء يسمون يسمونه ايش؟ مشركين بالله - [01:02:19](#)

لان الله سماهم مشركين وسماهم كافرين ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة. ذكر الله افضل الخلق ولا يأمركم اصلا هذا لا يأمر به نبي من يزعم ان هذا دين الانبياء ان يعبد الانبياء او يعبد الصالحون فقد كذب عليهم - [01:02:35](#)

الله يقول ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا يأمركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون فمن يقول ان هذا من تسوية الانبياء والملائكة بالصنم وباللات والعزى فهذا من الجور في القول - [01:02:53](#)

والظلم في القول فان الملائكة لهم فضل ولهم قدر لكن فضلهم وقدرهم لا يصحح ولا يجيز لا شرعا ولا عقلا ولا فطرة صرف العبادة لهم بل هم برآء من ذلك - [01:03:12](#)

كيف وقد قال الله تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فسمى الله الشرك طاغوتا لا يمكن ان نبيا يرضى هذا ولهذا عيسى تبرأ من هذا وربنا بكل شيء عليم لكن لاقامة الحجة على العباد - [01:03:27](#)

قال ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق. وقال عليه الصلاة والسلام ما قلت لهم الا ما امرتني به. ان اعبدوا الله ربي وربكم فهذه الشبهة شبهة داحضة وحجة باطلة وقوم نوح اتخذوا الصالحين وعبدوا الصالحين - [01:03:48](#)

ومع ذلك دعا عليهم نوح بقول ربي لا تذروني على الارض من الكافرين ديارا فهذه كلها اوجه من الشرك ولكن قدر الانبياء وقدر الصالحين وتعظيمهم والثناء عليهم ومتابعة هدي الانبياء والمرسلين ومعرفة حق الملائكة - [01:04:06](#)

الذي هو من اركان الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله هذا من اركان الايمان قدر الملائكة والايمان بهم والايمان بالرسول. نعم والدليل قوله تعالى ودليل الشمس والقمر وتعالى من هذه الليلة والنهار والشمس والقمر لا تسجد للشمس ولا للقمر وسجود لله الذي خلقهم - [01:04:23](#)

نعم الذي خلقهن توحيد الربوبية مستلزم لتوحيد العبادة نعم ذكر الملائكة قوله تعالى ولا يأمركم ما تتخذوا الملائكة والنبيين رحابا الايات. ودليل الانبياء تعالى والدليل الصالحين قوله تعالى اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة انهم اقرب ويرجون رحمتهم - [01:04:55](#)

هو يخافون عذابك ان عذاب ربك كان مفقورا. ودليل الاشجار والاحجار قوله تعالى افرايتم والعزى وبنات الزائدة الاخرى. نعم هذا برهان صريح من القرآن. بين الله ان من اشرك بعبادة - [01:05:35](#)

ملائكة او عبادة الانبياء او عبادة الصالحين او عبادة الاشجار والاحجار كل ذلك شرك كل ذلك من الشرك بالله الذي ينافي اصل دين الانبياء عليهم الصلاة والسلام. نعم حديث ابي واراد الغيثي رضي الله عنه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى حنين ونحن حدثاء عنهم - [01:05:55](#)

وللمشركين فمررنا بسدرة فقلنا يا رسول الله اجعل لنا ذات انوار الكمال ذات انواع. الحديث نعم. القاعدة الرابعة النمى في زماننا اغلى شركا من الاولين. مشركون بالرخاء ويخلصون في الشدة - [01:06:20](#)

ومشركوا زماننا شركهم دائما في الرخاء والشدة. دليل قوله تعالى فاذا ركبوا في الملك دعوا الله والله اعلم وصلى الله على محمد واله وصحبه نعم هذه القاعدة بين فيها الشيخ رحمه الله - [01:06:50](#)

ان من اشرك في حال الرخاء واقبل في حال الشدة واخلص كما قال الله عن مشرك العرب فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين. فهذا اولاً لا يبرئهم من الشرك - [01:07:14](#)

لأنهم اشركوا في حال الرخاء. ثم اشرك مع الله ولو في بعض الاحوال فهو مشرك حتى يتوب حتى يهتدي حتى يرجع الى الاصل والى الدين ويؤمن بالله ويحقق العبادة لله وحده لا شريك له - [01:07:29](#)

وبين ان في الازمنة المتأخرة يقع من المشركين ما لم يقع من مشرك العرب الجاهليين السابقين فانه يقع في الازمنة المتأخرة ممن يعبد من يعبد من الاصنام والوثان او نحو ذلك انه يشرك في الرخاء والشدة - [01:07:46](#)

بخلاف مشرك العرب فانه في بعض الاحوال ذكر الله عنهم قال فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فمن اشرك في الرخاء والشدة فهو ابلغ فهو ابلغ من هذا الوجه - [01:08:12](#)

هذا مراد الشيخ رحمه الله انه يقع في ان الشرك لا يزال لا يزال بعض الناس ما دخلوا دين الاسلام يعبدون الاصنام وهذا موجود

ولذلك يجب على المسلمين التعريف والدعوة الى دين الاسلام - [01:08:25](#)

ما زالت اصنام اذا جيت بعض الاحوال من من من يعبدون معبودات غير الله لم يهتدوا الى دين الاسلام والى الايمان بالله ورسوله

صلى الله عليه وسلم بل تجدهم هذا موجود في بعض القبائل من او او الاحوال في بعض الدول و - [01:08:40](#)

التي لم يصل اليها الدعوة على ما ينبغي على المسلمين ويجب على المسلمين ان يقوموا به. لم يقوم المسلمون لم يقيم المسلمون

بواجبهم ولذلك قد تجد هناك من يتحول من عبادة الاوثان الى الديانة - [01:09:03](#)

النصرانية فالنصارى عندهم ما يسمى بالتبشير يأتون الى قرى وثنية تقيم على الاوثان وعلى الخرافات او عبادة الجن او نحو ذلك ثم

لان هذا مناقض لاصل الفطرة فتحولون الى نوع من الديانات الطارئة عليهم كالديانة النصرانية او نحوها فالمسلمون اولى - [01:09:22](#)

والواجب عليهم ان يدعوا الى دين الاسلام وان يعرفوا العباد بحق الله سبحانه وتعالى كما يجب على المسلمين فيما بينهم ان يعنوا

بهذا الاصل. يجب على المسلمين فيما بينهم. وان يعلموه اولادهم وصغارهم وكبارهم. ان اعظم الاصول واعظم - [01:09:44](#)

هو العناية بتوحيد الله والايمان به. والشيخ رحمه الله في هذا آ كان له عناية معروفة بينها رحمه الله وبين رحمه الله ان سبب الشرك

في بني ادم هو الغلو في الصالحين - [01:10:02](#)

كما جاء في كلامه في كتاب التوحيد قال باب ما جاء في ان سبب كفر بني ادم وتركهم دينهم هو الغلو في الصالحين فالدين لا غلو

فيه لا افراط ولا تفريط - [01:10:21](#)

ولذلك ليست العبرة بكون هذا من محبة النفس ولذلك في شأن الصالحين ينبغي للمسلمين ان يقتصدوا وان يأخذوا بوصية نبيهم

عليه الصلاة والسلام لان لا تزل الاقدام فانه قال عن نفسه وهو افضل الخلق عليه الصلاة والسلام لا تطروني كما اطرت النصارى -

[01:10:35](#)

ابن مريم فانما انا عبد. فقولوا عبد الله ورسوله. فالواجب على المسلمين امرين الامر الاول ان يعنوا بتحقيق التوحيد في نفوسهم وان

يتواصوا بذلك وهذا هو اعظم التواصل بالبر والتقوى. وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر - [01:10:57](#)

الواجب الثاني ان يدعو من لم يهتدي الى دعوة هذا النبي الكريم ان يدعو غير المسلمين الى دين الاسلام يدعون بالحكمة والموعظة

الحسنة ويبينون حقيقة الايمان التي في هذا الدين وحقيقة التوحيد ويبين محاسن هذا الدين بعدم - [01:11:17](#)

وكماله الذي اكمله الله به. قال الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً فهذا الدين الذي

رضيه الله يجب على المسلمين ان يبلغوه كما انزله الله مقتصدين على منهج نبيهم ادعوا الى سبيل ربك بالحكمة - [01:11:35](#)

والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن. ويقول الله ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن الا الذين ظلموا منهم فهذا مما

يجب التواصل عليه. العناية بتحقيق التوحيد في نفوس المسلمين وابنائهم. وان يعلم الصغار والكبار ذلك - [01:11:54](#)

وان تقرأ عليهم الكتب التي صنفت في ذلك كهذه الرسالة وامثالها او ما كتبه المحدثون لكتاب التوحيد من صحيح الامام البخاري

وكتاب الامام من صحيح الامام البخاري وكتاب الاعتصام بالسنة والكتاب من صحيح البخاري ايضا - [01:12:12](#)

وكتاب الايمان من صحيح الامام مسلم. وما جاء في كتب المحدثين. وكتب الائمة ككتاب التوحيد لابن خزيمة والايمان والتوحيد لابن

من وما في رسائل الشيخ تقي الدين شيخ الاسلام ابي العباس ابن تيمية رحمه الله وما في كلام الائمة العلماء المتأخرين من اصحاب

الشافعي - [01:12:30](#)

واصحاب مالك واصحاب الامام ابي حنيفة كرسالة ابي جعفر الطحاوي وشرحها في التوحيد والايمان التي شرحها ابن عبدالعزيز

الحنفي. وكذلك مما جاء في كلام الحافظ ابن عبد البر المالكي. وما جاء في كلام ابن خزيمة - [01:12:50](#)

من علماء الشافعية فهذا والله الحمد مقرر في كلام العلماء من سائر المذاهب الفقهية وسائر المذاهب الاربعة وليس عمراً قد اختص به

فلان وفلان من الناس بل هذا مذكور قبل ذلك في كلام الله ورسوله وانت اذا قرأت ما جاء كتبه الامام البخاري في كتاب التوحيد

وكتاب - [01:13:09](#)

الايمان وما ذكره من الاحاديث والايات بان لك حقيقة دعوة الانبياء وهي كما اخبر الله بها خبرا وامر بها امرا صريحا وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وهي الحنيفية التي من رغب عنها فقد سفي نفسه - [01:13:27](#)

خالف عقله وخالف فطرته وخالف دين الانبياء ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين. اذ قال له ربه اسلم - [01:13:46](#)

قال اسلمت لرب العالمين وانظر الى فقه ابراهيم عليه الصلاة وعلمه بالله قال اسلمت الموحد مخلص العبادة لله لمن؟ قال لرب العالمين. فهو الخالق المالك المدبر. فلا تكون العبادة الاله وحده لا شريك له - [01:14:02](#)

اسأل الله جل وعلا باسمائه وصفاته ان ينصر دينه وان يعلي كلمته وان يجعلنا واياكم من انصار دينه. اللهم يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام نحمدك على والائك اللهم ثبتنا على الايمان والتوحيد حتى نلقاك وانت راض عنا وعلى هدي نبينا وسنة نبينا صلى الله عليه واله وسلم اللهم - [01:14:24](#)

واجعل هذا البلد امنا مطمئنا سخاء رخاء وسائر بلاد المسلمين. اللهم انا نعوذ بك من الفتن ما ظهر منها وما بطن. اللهم ولاة امورنا لكل خير واجعلهم هداة مهتدين يا ذا الجلال والاکرام. وبالله التوفيق وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد - [01:14:44](#)